

## كلمة السيد الحكيم خلال الحفل التأبيني بالذكرى السادسة لرحيل رئيس الجمهورية الأسبق مام جلال طالباني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه الطيبـين الطـاهـرين وصـحبـهـ الـمـتـجـبـينـ الـمـيـاـمـينـ  
الإخوة والأخوات الحضور ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- نجدد التبريك بذكرى المولد النبوى الشريف ونسائله سبحانه السير على نهج رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآلـه وسلم) والتأسي بأخلاقـهـ وسلوـكهـ .

- نحتفي اليوم معاً بذكرى رحيل المناضل الكردي والقائد الوطنـيـ والـرئـيسـ العـراـقـيـ الأـسـبـقـ مـامـ جـالـ طـالـبـانـيـ (رحمـهـ اللهـ)ـ تـزـامـنـاـ معـ الـيـومـ الـوطـنـيـ الـعـراـقـيـ ،ـ وهـنـاـ يـكـونـ الـحـدـيـثـ عـنـ رـجـلـ تـمـكـنـ بـذـكـائـهـ وـفـطـنـتـهـ السـيـاسـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـوعـيـهـ الـعـالـيـ منـ الجـمـعـ بـيـنـ ثـنـائـيـةـ الدـفـاعـ عـنـ (ـالـمـكـونـ وـالـوـطـنـ)ـ مـعـاـ دـوـنـ تـنـاقـصـ أوـ تـعـارـضـ.

- فقد كان مام جلال رجلاً صلباً مناضلاً ومعارضاً لكل الظلامات التي طالت الشعب الكردي العزيز ولم يتخـل عن قضـيـتهـ الحـقـةـ فـيـ اـنـقـاذـ بـنـيـ جـلـدـتـهـ مـنـ سـطـوـةـ الـجـلـادـينـ وـإـرـادـةـ الـطـغـاةـ الـذـيـنـ اـعـتـمـدـواـ التـعـصـبـ وـالـتـعـنـصـرـ لإـبـادـةـ مـكـونـ أـصـيـلـ مـنـ مـكـونـاتـ الـمـجـتمـعـ الـعـراـقـيـ وـضـرـبـ وـجـودـهـ وـتـهـمـيـشـهـ ،ـ وـقـدـ دـافـعـ وـنـاضـلـ مـامـ جـالـ طـالـبـانـيـ كلـ تـلـكـ المحـاـولـاتـ الـطـلـامـيـةـ بـرـفـقـةـ ثـلـةـ ثـابـتـةـ مـنـ الـمـنـاضـلـينـ وـالـمـعـارـضـيـنـ الـكـرـدـ الـىـ جـانـبـ شـرـكـاءـ الـوـطـنـ وـالـمـمـيـرـ مـنـ الـمـكـونـاتـ الـعـراـقـيـةـ الـأـخـرىـ مـنـ الـقـادـةـ وـالـمـجاـهـدـيـنـ الـو~طنـيـيـنـ ،ـ لـيـرـسـمـوـاـ مـعـاـ صـورـةـ كـبـيرـةـ عـنـ النـضـالـ الـعـراـقـيـ الـمـوـحـدـ مـنـ أـجـلـ الـهـدـفـ الـأـسـمـيـ لـتـأـسـيـسـ عـرـاقـ جـدـيدـ ،ـ تـؤـطـرـهـ الـوـحدـةـ وـالـمـوـاطـنـةـ وـالـقـانـونـ وـالـعـيـشـ الـمـشـترـكـ.

- إنـ الـقـادـةـ الـعـظـمـاءـ هـمـ الـذـيـنـ يـتـمـكـنـونـ بـإـلـامـ وـمـثـابـرـةـ مـنـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـنـبـيـلـةـ وـالـمـقـاصـدـ الـخـيـرـةـ ،ـ بـجـمـعـ الشـتـاتـ وـتـوحـيدـ الطـاقـاتـ وـاقـنـاعـ الـجـمـيعـ ،ـ لـاـ اـخـصـاعـهـمـ ،ـ وـتـوحـيدـ الـأـهـدـافـ لـاـ تـقـرـيـمـهـاـ ،ـ وـتـوزـيـعـ الـأـدـوارـ لـاـ اـحـتكـارـهـاـ ،ـ إـيمـانـاـ مـنـهـمـ بـأـنـ وـجـودـهـمـ مـرـتـبـطـ بـوـجـودـ الشـرـيكـ الـآـخـرـ وـنـجـاحـهـ بـنـجـاحـهـ ،ـ وـأـنـ يـدـ اللهـ تـحـمـيـ وـتـسـدـدـ الـخـيـرـيـنـ الـمـتـرـاـصـيـنـ الـمـوـحـدـيـنـ.

- وقد كانت علاقة مام جلال وإخوتـناـ الـكـرـدـ بـأـسـرتـناـ (ـآلـ الـحـكـيمـ)ـ عـمـيقـةـ تـارـيـخـيـةـ وـمـشـهـودـةـ ،ـ وـنـحنـ نـعـتـزـ كـلـ الـاعـتـزـازـ بـهـذـاـ التـارـيـخـ النـاسـعـ الـذـيـ اـمـتـزـجـتـ فـيـهـ دـمـاءـ شـهـادـائـنـ وـتـوـحـدتـ فـيـهـ جـهـودـ قـادـتـنـاـ وـتـرـاثـتـ فـيـهـ

صفوف أبنائنا لتأسيس نظام جديد يكون الجميع فيه مواطنا من الدرجة الأولى بحقوق وواجبات متساوية وظروف وامكانيات موحدة.

- إن شهداءنا الأبرار من المكون الاجتماعي الأكبر سواء من استشهدوا في المعركة أو بعد عام ٢٠٠٣ ، قد شاطروا شركاءهم الكرد وفي مقدمتهم مام جلال طالباني والزعماء في المكونات العراقية الكريمة ، الرأي و التوايا في ضرورة بناء عراق جديد سنته الحرية والعدالة والسلام ، وهو الأمر الذي يجب التمسك به وعدم التراجع عنه ، فالامة العراقية الواحدة بكل عناوينها وتنوعاتها الكريمة تكون أقوى و أكثر استقراراً وازدهاراً على هذا الأساس.

- إن المسير والمصير ، الماضي والحاضر والمستقبل ، الوجود والنمو والتقدم والحياة الكريمة ، والعزة والرفعة كلها مرتبطة بوحدتنا وتماسكنا ونضوج تجربتنا الديمقراطية وقدرتنا على حل الأزمات السابقة أو الطارئة في إطار القانون والحوار البناء والآفاق المستقبلية للعراق.

- إننا وبعد مرور عقدين من الزمن وفي ظل الاستقرار الأمني الحاصل والإرادة الحكومية الجادة في تقديم الخدمات والمضي نحو مزيد من النجاحات والإنجازات ، يتوجب علينا أن نتكاتف جميعاً ، شعراً وحكومة ، بكل مكوناتنا ، أحراضاً ومنظمات وفعاليات اجتماعية ، للحفاظ على هذا الاستقرار والعمل على تنمية البلاد في مختلف القطاعات ومواكبة النجاحات ومراكمتها .

- فالمناكفات والتقاطعات لن تبني الأوطان ، واليد الواحدة لا تفلح في إنجاز الطموحات العالمية والاستحقاقات الوطنية الكبرى ، ولزاماً علينا جميعاً أن نعي بأن العراق يمثل الخيمة الجامدة التي تستظل وننعم بها دون تمييز.

فالازمات والتحديات التي مرت بنا ، تحمّل تعزيز الرؤية الصائبة والخبرة المتراكمة ..  
وهي ما جعلتنا أقوى مما كنا عليه ..

وجعلتنا أكثر تمسكاً بخيار الدولة القوية.. الدولة الراعية.. والمسئولة عن أهداف ومصالح الوطن والمواطن.

وهنا اسمحوا لي أن أذكر نفسي أولاً .. وإخوتي في المسؤولية الوطنية بأبرز ما يجب التركيز عليه في الواقع الراهن :

أولاً/ إننا اليوم نملك طاقة شبابية كبيرة في مجتمعنا .. وبحسب احصائيات وزارة التخطيط فإن العراق وصل إلى مرحلة ما يسمى بـ (الهبة الديمografية) " وهي المرحلة التي يبلغ فيها المجتمع ذروته في حجم السكان ممن هم في سن العمل ، مقابل أدنى نسبة للسكان المعالين من الأطفال والمسنين".

وهذه الطاقة الكبيرة والمتوقدة في أحلامها وطموحها.. إن لم نوفق في توجيه دفتها نحو المسار الصحيح.. ستتحول إلى فعل غايب يدمر هذه الفرصة الوطنية المواتية ..

كما يجب علينا مساندة الحكومة في مواجهة هذا التحدي الكبير.. وأن نعمل معاً نحو صناعة وتنفيذ الحلول الناجعة.. من خلال دورنا السياسي والتشريعي والرقابي في مجلس النواب ..

ومن خلال الدور المرتقب في مجالس المحافظات التي تقع عليها المسؤولية الأكبر.

فالتحدي يجب تفكيكه أولاً ، وعدم النظر إليه بنظرية أحادية أو جزئية..

يجب النظر لمشكلة بطالة الشباب وكيفية توفير فرص العمل بعين كل محافظة على حدة..  
كي نتمكن من المعالجة الحقيقية وعمم تجاربها الناجحة.

نعم .. هناك آليات يجب تنفيذها على مستوى الحكومة الإتحادية أولاً .. لكنها لا تقل أهمية عن الدور المحلي المؤثر في معالجة هذه التحديات ومواجهتها.

إن أي برنامج سياسي أو إنتخابي لا يتضمن كيفية توفير فرص العمل.. هو برنامج خارج عن الخدمة الواقعية..

وسيكون برنامج شعارات وأقوال فحسب..

لابد أن تتضمن برامجنا السياسية والإنتخابية آليات واضحة وعملية لمواجهة هذا التحدي..

- فبالإشارة إلى وجود المشكلة ليس حلاً كافياً ، وإنما آليات المعالجة وأسقف التنفيذ هي الحل الوحيد والصائب..

ونقترح على مجلس الوزراء أن يخصص في اجتماعه الدوري فقرة ثابتة تعنى بالآليات توفير فرص العمل المطلوبة.

- يجب إصدار القوانين الكافية بتهيئة الأرضية المناسبة لتوفير فرص العمل..

- القروض المالية وحدها لا تكفي إن لم تكن معها أرضية مناسبة لإنجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

- وفي هذا الصدد يأتي السؤال : هل أزمننا مؤسسات الدولة بالتعامل مع الشركات الناشئة التي يملكونها الشباب...؟

- وهل أزمننا مؤسسات الدولة بالتعامل مع المنتج الوطني والمصنع الصغيرة التي يملكونها الشباب...؟

- هل فرضاً على الشركات الكبيرة والمؤسسات العاملة في العراق أن توظف الطاقات العراقية المطلوبة..؟

- هل أعددنا خططاً إستراتيجية في توجيه التعليم الجامعي وفق متطلبات سوق العمل المطلوبة..؟

كل هذه وغيرها من الآليات الناجعة يجب أن تكون ضمن أولوية الحكومة وبرامجها العملية.. كي نتمكن من مواجهة هذا التحدي السكاني وتحويله إلى فرصة حقيقة مثمرة.

ثانياً / العراق بلد زراعي قبل أن يكون بلداً منتجاً للنفط .. وهذه الحقيقة مرتبطة بتاريخ العراق وتسميته بلاد النهرين وأرض السواد ، لأنه بلد أنعم  $\sqcap$  عليه بأرض خصبة ومياه وفيرة وسكانه يمتهنون الزراعة منذ آلاف السنين.

نعم .. نواجه تحدياً كبيراً في انخفاض مناسيب مياه دجلة والفرات.. لكن لدينا مياهاً جوفية كبيرة لم تستثمر بعد..

نعم .. هناك توقع ايجابي كبير من قبل دول المنبع .. لكننا أيضاً نملك الكثير من أوراق التفاوض السياسية التي تجعل العراق في موقع قوي في التفاوض الدولي.

وعودة العراق إلى مكانته الزراعية يجب أن تكون الهدف الأول لمسارنا الحكومي والخدمي..

وكل ما يرتبط بهذا الهدف يجب أن يحظى بالأولوية في التشريع والتنفيذ..  
ومواجهة التمرر وأزمة المناخ يجب أن تكون من أهداف إعادة العراق إلى مكانته  
الزراعية المعهودة.

بلد كبير كالعراق في عدد سكانه ومساحته لابد أن يكون توفير الغذاء ذاتياً من أولى أولياته..  
ولابد من إيقاف دوامة الاستهلاك الأجنبي المدمر لعملة البلد واقتصاده.  
فأزمة الغذاء.. وتوفير فرص العمل.. من أكبر التحديات التي تواجهها الدول.. والعراق  
في مقدمة الدول التي يجب أن تواجه هذه التحديات بخطط استباقية و واقعية.

حما هـ العراق وشعبه وشبا به من كل سوء ..  
والرحمة والخلود لشهدائهم ..

والرحمة والرضوان للرئيس هام جلال في ذكرى رحيله السادسة وللملأ مصطفى البرزاني والشهددين الصدررين  
وشهيد المحراب الحالد آية الله السيد محمد باقر الحكيم (قدس سرهم) والشهداء الأبرار من قواتنا  
المسلحة وحشدنا الشعبي والبيشمركة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته